الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا ومن يرد أي بعمله ثواب الآخرة
نؤته منها أي من ثوابها وسنجزي الشاكرين أي الذين شكروا نعمة الله فلم
يشغلهم شيء عن الجهاد روي أنه صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته
طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره
ولا يأتيه منها إلا ما كتب له وقال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى
الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته
إلى ما هاجر إليه وقوله تعالى وكأين أصله أي دخلت الكاف عليها فصارا
مركبة من كاف التشبيه ومن أي وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير
المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وإفهام التكثير كذا في قولهم
عندي كذا وكذا درهما وأصله كاف التشبيه وذا الذي هو اسم إشارة
فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكأين وكذا كلها بمعنى واحد
والنون تنوين في المعنى أثبت في الخط على غير قياس قال البغوي لم
يقع للتنوين صورة في الخط إلا في هذا الحرف خاصة وقرأ ابن كثير
بألف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة والباقون بهمزة بعد الكاف
مفتوحة بعدها ياء مشددة ووقف أبو عمرو على الياء والباقون على
النون وسهل حمزة الهمزة وحققها الباقون وقوله تعالى من نبي تمييز
لكأين لأنها مثل كم الخبرية وقوله تعالى قتل قرأه نافع وابن كثير وأبو
عمرو بضم القاف وكسر التاء ولا ألف بين القاف والتاء والباقون
بفتح القاف والتاء وألف بين القاف والتاء وقوله تعالى معه خبر
مبتدأ وهو ربيون وهو جمع ربي وهو العالم المتقي منسوب إلى الرب
وإنما كسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى
الربة

الربة وهي الجماعة للمبالغة وقوله تعالى كثير صفة لربيون وإن كان بلفظ الإفراد
لأن معناه جمع فما وهنوا أي جبنوا لما أصابهم في سبيل الله من الجراح
وقتل أنبيائهم وأصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا أي خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل نبيكم والله يحب الصابرين على الشدائد
فيثيبهم ويعظم أجرهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم
وكونهم ربانيين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا أي تجاوزنا
الحد وقولهم في أمرنا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وثبت
أقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين أي فهلا قلتم
وفعلتم مثل ذلك يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فآتاهم الله ثواب
الدنيا أي بالنصر والغنيمة والعز وحسن الذكر وحسن ثواب الآخرة أي
بالجنة والنعيم المقيم وخص ثوابها بالحسن إشعارا بفضله وأنه المعتد به
عند الله والله يحب المحسنين أي فيكفي لهم الثواب يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا الذين كفروا أي اليهود والنصارى فيما يأمرونكم به وقال
علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم
وادخلوا في دينهم ولو كان محمد نبيا ما قتل يردوكم على أعقابكم أي إلى
الكفر فتنقلبوا خاسرين الدنيا والآخرة أما خسران الدنيا فلأن
أشق الأشياء على العقلاء في الدنيا الانقياد إلى العدو وإظهار
الحاجة إليه وأما في الآخرة فالحرمان عن الثواب المؤبد والوقوع في
العقاب المخلد بل الله مولاكم أي ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير
الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي أي سنقذف في قلوب
الذين كفروا الرعب أي الخوف وذلك أن الكفار لما هزموا المسلمين في
أحد أوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب حتى
روي أن أبا سفيان صعد الجبل ونادى يا محمد موعدنا موسم بدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1